[356] الصالح ويقول: وا اني كنت كارها لك وعنك هاربا، واكسل في الاشتغال بك فالان بقيت وحيدا فريدا فلا مال يعينني ولا ولد يدافعون عني فماذا انت تصنع بي ؟ فيقول: انا معك ولا افارقك في أي مكان تنزل، فانا امامك وقرينك وانيسك فيفرح بذلك، ولذا قال رسول ا صلى ا عليه وآله وسلم: اخلاء ابن آدم ثلاثة: واحد يتبعه الى قبض روحه، والثاني يتبعه الى قبره، والثالث يتبعه الى حشره، فالذي يتبعه الى قبض روحه، فماله، والذي يتبعه الى قبره فاهله، والذي يتبعه الى حشره فعمله. وقيل لما وضع العبد الصالح في القبر تحتوشه اعماله الصالحة مثل: الصلاة والصيام والحج والصدقة، فإذا جاءت ملائكة العذاب من قبل رجليه فتقول الصلاة: اليكم عنه فلا سبيل لكم عليه فقد طالب بي القيام تعالى عليها. فيأتونه من قبل رأسه فيقول لا سبيل لكم عليه فقد طال ما اظمأه ا في دار الدنيا اليكم عنه، فيأتونه من قبل جسده فيقول الحج: اليكم عنه اتعب بدنه ونفسه وحج فلا سبيل لكم عليه، فيأتونه من قبل بدنه فتقول الصدقة كفوا عنه وخلوا عن صاحبي فلكم من صدقة خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت في يد ا ابتغاء وجهه فلا سبيل لكم عليه فقال له: طبت هنيئا طبت حيا وميتا فيأتيه ملائكة الرحمة فتفرش له فراشا من الجنة ودثارا من الجنة ويفتح له قبره بقدر مد بصره ويؤتى بقنديل من الجنة يستضئ بنوره الى يوم القيامة. وفي خبر لما وضع المؤمن في حفرته يأتيه آت حسن الوجه طيب الريح حسن الثياب فيقول له: ابشر برحمة من ربك وجنات فيها نعيم مقيم. فيقول: وانت بشرك ا بخير وبالجنة من أنت ؟ فيقول انا عملك الصالح وا ما علمتك إلا سريعا في طاعة ا، وبطيئا عن معصية ا فجزاك ا خيرا ثم ينادي المنادي ان افرشوا له فراش الجنة، وافتحوا له بابا من الجنة. فيفرش له فراش من الجنة، ويفتح له باب من الجنة ويقول: اللهم عجل قيام الساعة حتى أرى ما اعد لي من الكرامات. والكافر بعكس ذلك كما قال ا تعالى: (يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه امدا بعيدا) فهنيئا لمن عمل في ايام حياته لايام حاجته ويوم فقره ويوم وحشته وهو يؤانسه ويصاحبه الى أن يخرج من قبره وهو أمامه ينجيه من الهلكات والعقبات، فوا اسفاه على الانفس التي لم يكن لها شئ من الاعمال الصالحة فيدفن في القبر وحيدا، ويخرج من قبره وحيدا ويحشر الى القيامة ووجهه مسود ويده خالية ينظر تارة عن يمينه، واخرى عن يساره _____